المحاضرة ١٣/ النحو/ الرابع / الدراسة الصباحية

عنوان المحاضرة : ما لا ينصرف (الممنوع من الصرف)

الاسم نوعان : مبني ومعرب ،فإن أشبه الاسم الحرف سُمّي مبنياً وغير متمكن (في الاسمية)، وان لم يشبه الحرف سُمّي معرباً ومتمكناً (في الاسمية).

والمعرب على قسمين :

أحدهما : ما أشبه الفعل ويسمى غير منصرف ومتمكناً غير أمكن (متمكن في الاسمية لكن ليس بقوة فلا يدخله تنوين الأمكنية فيقترب من الفعل والحرف ويشبههما في امتناع دخول تنوين الأمكنية عليه).

سبب المنع من الصرف هو مشابهة الاسم الفعل ، ولا يعني ذلك الاتفاق في المادة اللغوية نحو : قدوم ، قدم ، بل مدار الأمر على الخفة والثقل ، فالفعل أثقل من الاسم ، فما شابه الفعل في الثقل حُرم من التنوين فمنع من الصرف وما لم يشابهه كان خفيفاً متصرفاً والدليل على ثقل الفعل ان :

١/ الاسم يكون أكثر دوراناً في الكلام من الفعل بدليل أن الاسم قد يستغني عن الفعل نحو : الله ربنا ، خالدُ غلامنا بخلاف الفعل الذي لا يستغني عن الاسم واذا كثر اللفظ في الكلام دل على خفته لأن الناس يستحبون الخفيف.

٢/ الحذف والسكون يدخلان على الفعل نحو : وعد ، يعد ، قم ،اشتر ،لم يذهبْ ،اذهبْ مما يدل على ثقل الفعل لأن الثقيل قد يتخفف منه بالحذف.

٣/ أبنية (أوزان)الاسم أكثر من أبنية الفعل ، اي أن الاسم اكثر استعمالاً من الفعل لخفته وثقل الفعل.

الآخر : ما لم يشبه الفعل ويسمى منصرفاً ومتمكناً أمكن لدخول تنوين الأمكنية عليه مما يدل على ان هذا الاسم المعرب أمكن وأقوى درجةً في الاسمية من غيره مما يبعده عن الحروف والأفعال التي لا يدخلها التنوين أبداً، ويسمى أيضاً تنوين التصريف نحو: محمدٌ، بيتٌ، زيدٌ.

علامة المنصرف :

١- أن يجر بالكسرة مع الألف واللام والإضافة وبدونهما .

٢- يدخله الصرف وهو تنوين الأمكنية الذي لغير مقابلة او تعويض الدال على معنىً يستحق به الاسم ان يسمى أمكن وذلك هو عدم شِبْهه الفعل نحو :

مررْتُ بغلامٍ ، مررْتُ بغلامِ زيدٍ ، مررْتُ بالغلامِ.

واحترز بقوله :((لغير مقابلة)) (تنوين المقابلة)من تنوين أذرعاتٍ، ونحوه فإنه تنوين جمع المؤنث السالم (يقابل النون في جمع المذكر السالم) وهو يصحب غير المنصرف نحو : أذرعاتٍ وهنداتٍ علم امرأة .

واحترز بقوله :((أو تعويض)) (تنوين العوض عن حرف في الاسم المنقوص) من تنوين جوارٍ وغواشٍ ونحوهما فإنه عوض من الياء والتقدير: جواريٌ وغواشيٌ وهو يصحب غير المنصرف ،أما المنصرف فلا يدخل عليه هذا التنوين لأن فيه تنوين التمكين (الأمكنية).

العلامة الإعرابية للممنوع من الصرف :

١- الضمة او ما ينوب عنها في حالة الرفع.

٢- الفتحة أو ما ينوب عنها في حالة النصب.

٣- يجر بالفتحة إن لم يضف او لم تدخل عليه (أل) نحو: مررْت بأحمدَ ، مررت بغضبانَ ، فإن أضيف او دخلت عليه (أل) جُرّ بالكسرة نحو : مررتُ بأحمدِكم وبالأحمدِ ، مررتُ بالغضبانِ.

العلل المانعة من الصرف :

أولاً: يمنع الاسم من الصرف اذا وُجد فيه علتان من علل تسع.

ثانياً :اذا وجد فيه علة تقوم مقام علتين وهما اثنتان:

أ – **ألف التأنيث سواء كانت الألف مقصورة** (ليست أصلية) نحو : حُبلى ، جرحى مفردها جريح ، سلمى ،ذكرى بخلاف (منى ، هدى ، عصا ،مرعى وسواها التي تكون ألفها اصلية فيدخلها تنوين الأمكنية فتكون منصرفة) ، أو **ممدودة** نحو: حمراء (وصف) ، صحراء، أصدقاء ، زكرياء (اسم علم).

ب – **الجمع المتناهي (صيغة منتهى الجموع)**

هو كل جمع بعد الف تكسيره حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن نحو : مساجد ، مصابيح ، معابد ، أقارب ، طبائع ، مناديل ، عصافير ، فاذا كان الجمع على وزن (مَفَاعِل أو مَفَاعِيل) منع من الصرف وان لم يكن في اوله ميم نحو: ضَوارب ،جواهر، قناديل، ألاعيب

جَوَاهِر مَفَاعِل ، أَلَاعِيْب مَفَاعِيل (المماثلة في عدد الحروف وحركاتها وسكناتها وليس في الميزان الصرفي ، فالوزن الصرفي لجواهر وألاعيب هو فواعِل ، أفاعيل على التوالي) فان تحرك الحرف الثاني بعد الألف صرف الاسم نحو: مناذِرَة ، غساسِنَة .

أولاً:

١- يمنع الاسم من الصرف **للصفة وزيادة الألف والنون** (**يكون على وزن فَعْلَان**) بشرط ان لا يكون المؤنث في ذلك مختوماً بتاء التأنيث نحو : سَكْرَان ، عَطشَان ، غضبان لأن مؤنثه سَكْرَى ، عطشى ، غضبى ، وليس سكرانة ، عطشانة ،غضبانة تقول : مررْتُ بسكرانَ ، **فإن كان المذكر على فَعْلَان ومؤنثه على فَعْلانة صَرَفْتَ الاسم** نحو : سَيْفان (رجل طويل) : مررتُ بسيفانٍ مؤنثه سيفانة اي : طويلة.

٢- يمنع الاسم من الصرف **للصفة** (بشرط ان تكون أصلية غير عارضة ولم تقبل التاء) **ووزن الفعل** (على وزن أَفْعَل) نحو : أحمر مؤنثه حمراء ، أخضر مؤنثه خضراء ، **فإن قبلت الصفة التاء صُرفت** نحو : مررْتُ برجلٍ أَرْملٍ أي : فقير ، فتصرفه لأن مؤنثه أرملة بخلاف أحمر وأخضر فإنهما لا ينصرفان ، إذ يقال للمؤنثة : حمراء وخضراء ، ولا يقال : أَحْمَرَةٌ وأَخْضَرَةٌ .

ويدخل فيه ما كان على أُفْعَل فُعْلى نحو : أحسن حُسْنى ، أدنى دَنيا ، أقصى قصوى ومنه قوله تعالى : ((واذا حييتُم بتحيةٍ فحيّوا بأحسنَ منها أو ردّوها))

ملحوظة : ان كانت الصفة عارضة كأربع فإنه ليس صفة في الأصل بل اسم عدد ، ثم استعمل صفة نحو : مررْتُ بنسوةٍ اربعٍ فلا يؤثر ذلك في منعه من الصرف.

اذا كان استعمال الاسم على وزن الفعل (افْعَل) صفة ليست بأصل ، إنما هو عارض كأربع فألغِه : أي لا تعتد به في منع الصرف كما لا يعتد بعروض الاسمية فيما هو صفة في الأصل نحو : (أدهم) للقيد فإنه **صفة في الأصل لشيء فيه سواد ، ثم استعمل استعمال الأسماء** فيطلق على كل قيد أدهم ومع هذا تمنعه من الصرف نظراً الى الأصل.

وأيضاً (أجدل) للصقر ، (أخيل) للطائر (جمع خال أي النقط المخالفة في لونها سائر البدن) و(أفعى) للحية ، فهذه أسماء وليست بصفات فحقها ان لا تمنع من الصرف (منصرفة) ، لكن منعها من الصرف بعضهم لتخيّل الوصفية فيها ، فتُخيّل في (أجدل) معنى القوة مثل الجديلة وفي (أخيل) معنى التخيل وفي (أفعى) معنى الخبث ، فمنعها من الصرف لوزن الفعل والصفة المتخيّلة **والكثير فيها الصرف (الصواب) إذ لا وصفية فيها محققة**.

٣- **الصفة والعَدْل** (وهو تحويل الاسم من حالة لفظية الى حالة أخرى مع بقاء المعنى الأصلي بشرط ان لا يكون التحويل لقلب أو تخفيف او إلحاق أو زيادة معنى مثال القلب ايس يئس لا يعد عدْلاً) وذلك في :

١- **أسماء العدد المبنية على وزن** فُعَال ومَفْعَل نحو: ثُلاث معدولة عن ثلاثة ثلاثة ، مَثنى معدولة عن اثنين اثنين ، فتقول :

جاء القومُ ثُلاثَ (تعرب حالاً من القوم لأنه معرفة) ، التقيتُ بثُلاثَ من الرجال(ثلاثَ اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الفتحة بدل الكسرة لأنه ممنوع من الصرف).

وسُمع استعمال هذين الوزنين (فُعَال ومَفْعَل) من واحد ،اثنين ،ثلاثة ، أربعة، خمسة ، عشرة نحو :أُحاد مَوْحَد ، ثُناء مَثنى ، ثُلاث مَثْلث، رُبَاع مَرْبَع، خُمَاس مَخْمَس ،عُشار مَعْشَر، وزعم بعضهم أنه سُمع أيضاً في ستة وسبعة وثمانية وتسعة نحو : سُداس مَسْدس ، سُبَاع مَسْبع ، ثُمَان مَثْمن ، تُسَاع مَتْسع.

٢- كلمة **(أُخَرُ)** تمنع من الصرف للصفة والعدل (معدول عن الآخَر مؤنثه أخرى)نحو :

مررْتُ بنسوةٍ أُخَرَ(صفة مجرورة وعلامة جرها الفتحة بدل الكسرة لأنه ممنوع من الصرف)

سافرتُ الى مدنٍ أخرَ.

الملخص : الصفة تمنع من الصرف مع ١/ الألف والنون الزائدتين ٢/ مع وزن الفعل ٣/ مع العَدْل.